

رسالة ملكية إلى المشاركين في الدورة الرابعة والخمسين للمجلس العام للفدرالية العالمية لقدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب

نحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، انعقدت يوم 12 رجب 1416 هـ الموافق 5 دجنبر 1995 م، بمراكش أشغال الدورة الرابعة والخمسين للمجلس العام للفدرالية العالمية لقدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب .

وفي بداية الجلسة الافتتاحية لهذه الدورة، التي تنعقد لأول مرة ببلد عربي إفريقي في إطار اجتماعات أجهزة وهيئات الفدرالية العالمية لقدماء المحاربين وضحايا الحرب، تلا السيد عبد الحادي بوطالب مستشار جلالة الملك نص الرسالة الملكية الموجهة إلى هذه الدورة،

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أيها السادة والسيدات

يطيب لنا أن نبارك اجتماع مجلسكم العام على أرض المغرب التعايش، والحوار البناء وملتقى التعارف، والتمازج بين الحضارات والثقافات.

وإن لقاءكم اليوم في إطار الفيدرالية العالمية لقدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب لدليل على ما للمغرب من حظوة لدى جميع الهيئات التي تسعى إلى توطيد السلام والإخاء بين الشعوب.

ولاغلو في ذلك فالمغرب بلد عريق في الكفاح ضد قوى الظغيان وقلعة صامدة أسهم أبطالها بقيادة والدي المنعم الملك المجاهد محمد الخامس -طيب الله ثراه- في نصرته العالم الحر ودحر المد النازي. ومن أجل ذلك كان -رحمه الله - رئيس الدولة

الوحيد الذي تم تقليده برسام رفيق التحرير تكريماً لمشاركة المغرب في تحرير فرنسا. ومن حسن الصدف أن تمنع دورتك هاته والمغرب يخلد الذكرى الأربعين لعودة بطل التحرير وأسرته الملكية من المنفى السحيق حاملاً لواء الحرية ومعلناً بزوغ فجر عهد جديد كما يراكم اجتماعكم هذا الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال المجيد.

ولا يزال المغرب - ولله الحمد - يسجل الملاحم تلو الملاحم صامداً مكافحاً مجاهداً لصيانة وحدته الترابية والحفاظ عليها في مواجهة المؤامرات والمناورات التي تسعى لعرقله مسيرته وتفتيت كيانه مرجعاً خيار السلام على دوي المدافع ومفضلاً تأكيد حقوقه الثابتة الراسخة بالحجة والبرهان والحوار والتفاهم.

إن المتصنع في الأهداف التي تتوخاها منظماتكم والمتابع للمواقف النبيلة الشجاعة التي تصدر عنها والأنشطة المتواصلة التي تبادر إلى القيام بها لا يسعه إلا أن يسجل ضرورة إسماع صوت المحارب القديم عبر هذا العالم الذي لا تزال تكتنفه مخاطر النزاعات والحروب وتتوزع بؤر التوترات والصراعات وتحف بأجزاء منه أحياناً شرور المآسي وآلام والمعاناة من فظاعة التدمير ووحشية الإبادة.

وما أجدر المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب بأداء رسالتهم التاريخية لتجنب العالم تكسات أخرى ومنع تأييدهم وسندهم لدعاة السلم والأمن وأنصار حل النزاعات بالتوافق والتراضي ورفع صوتهم بالتحذير من مخاطر التسلح النووي والتنبذ بجميع أشكال التسابق إلى التسلح إذ كل ذلك يفضي إلى رضح الإنسانية على فوهة بركان.

ويحق لفيدراليتكم أن تفتخر كذلك بما هي مطوقة به من الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للمقاومين المحاربين القديما والعمل لتأهيل المعاقين داخل المجتمع وإنعاش التعاون والعلاقات المباشرة بين شرائح المجتمع وتعزيز الصداقة والتفاهم بين جميعيات ومنظمات المقاومين المحاربين وتبادل التجارب في مختلف المجالات التي تهم مصالحها وتوفير إطار تشريعي متطور لفائدتها والتأكيد على التنمية الاقتصادية عبر التعاون الدولي الفعال بهدف المساعدة الاقتصادية والتقنية للعالم الثالث علاوة على إبراز أمجاد أسرة التحرير ونصر صفحات كفاحها البطولي للحرية والاقتداء وتخليد ذكرى من رهبوا أرواحهم فداء لأوطانهم. فما أجدر هؤلاء بالتكريم والإشادة والتشريف والوفاء

لأن حب الوطن من الإيمان والدفاع عن الأوطان أقدس المقدسات وأساها.

حضرات السادة والسيدات.

إن منظمتكم التي يناهز عدد منخرطيها 27 مليوناً من الأعضاء ينتمون إلى أزيد من 70 دولة من مختلف قارات المعمور لها من القوة والفعالية ما يوجزه بأبداع شعار الفيدرالية الذي جاء فيه.

ما من صوت أكثر تأهيلاً ليرتفع مكافحاً عن السلام أكثر من صوت الرجال الذين خاضوا الحروب. فعبّر أصوات قداماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين، يتجسد تعبير جميع الشعوب المتعطشة للسلام والتي عانت مرتين من مآسي حريين عالميتين خلال جيل واحد. إن الناس اليوم لهم الحق في السلام ويدونه يفقدون الأمل ويصبحون لاشيء. وما يريدونه ليس تقدماً مادياً فحسب بل تدرج فيه مبادئ المساواة والكرامة. ولذلك فالرغبة في السلام والتقدم يجب أن تصبح قوة لا تقهر في مواجهة الحرب والعنف والتقهتر وإن أولئك الذين قاسوا المحن وقدموا تضحيات في الحرب مستعدون للعمل دائماً من أجل السلام.

أنه لمن الجلي الواضح نبيل هذه المعاني السامية التي نحن اليوم أكثر احتياجاً للذوبعها وانتشارها والتشبيث بها.

وإننا هنا في المملكة المغربية لنصدر هذه المبادئ عن اقتناع وإيمان لأن السلام من قيم ديننا الحنيف وقد عملنا ونعمل على معالجة قضايانا بكل تعقل وتبصر وترجيح للحكمة والفضيلة، وهو الأسلوب الذي اتبعناه لاسترجاع صحرائنا السليبة من خلال مسيرة سلمية شعارها الإيمان والقرآن، وهو الأسلوب نفسه الذي نتبعه مع جيراننا بدعوتنا لاسترجاع مدينتي سبتة ومليلية وباقي الجيوب المحتلة بخلق أجواء التأمل والتفكير فيما يضمن عودة الحق لنصابه والحفاظ على مصالح مختلف الأطراف.

وهو كذلك النهج الذي تباركه على الساحة الدولية لحل الخلافات، وتوطيد السلام العربي الإسرائيلي وما عملنا من أجله لتحقيق السلم في يوغوسلافيا السابقة وتوفير تصالح وطني بين أبنائها إلى غير ذلك من الأمثلة التي تدل على التوجهات السلمية التي تطبع سياسة المغرب المتناصرة دائماً للقضايا العادلة ومبادئ الحق والخير والفضيلة

واستتياب الأمن والاستقرار والطمانية.

حضرات السادة والسيدات

ستقبلون من خلال انعقاد دورتكم هذه جملة من التوصيات التي تهم مختلف مناحي الاهتمامات والمشاغل على صعيد السياسة الدولية والأوضاع العالمية والظروف الإنسانية وكل ما يهم الرفح من المستويات المعنوية والمادية لقضاء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب وإدماجهم في مجتمعاتهم، وستتميز دورتكم باعتماد المناسبة لتخليد عدد من الذكريات ذات المضامين النبيلة التي تؤرخ لحظات أساسية، وتخلد تحولات تاريخية في مقدمتها الذكرى الخمسون ليلاد منظمة الأمم المتحدة ونهاية الحرب العالمية الثانية والذكرى الخامسة والأربعون ليلاد منظمتمكم والذكرى العشرون لاتفاقية هلسنكي وكلها ذكريات حافلة بالرموز والمعاني التي تبرز بقوة الجهود المباركة من أجل نشر السلام وخلق الأجواء الملائمة لغد أرغد ومستقبل أسعد.

وإن هذه العناية المحمودة لتبرز من جديد مدى تشبيعكم بالأهداف السامية النبيلة المتمثلة في احتفائكم بالسلام ونصرتهم وتفانيكم من أجل أن يسود وترفرق ألبيته في سماء المعمور بكل مكان حتى يحيا الإنسان حرا كريما مطمئنا معتزا بوجوده مفعما بالأمل والرجاء في حياة المناعة والكرامة والاستقرار.

كلل الله أعمالكم بالتوفيق والسداد، وهداكم الى ما فيه الفلاح والرشاد. لخير أسرة التحرير، ونصرة القيم الإنسانية المثلى. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.